

شرح كتاب الزكاة من عمدة الفقه الدرس 1 جزء 1 - لفضيلة

الشيخ أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

تهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم. دروس من الحرم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين - [00:00:00](#)

اما بعد هذا هو الدرس الاول شرح العمدة في الفقه في هذه الدورة وتكملة بروح سابقة بدأنا في شرح هذا المتن ووصلنا الى كتاب الزكاة وقبل نبدأ في طرح عبارة المعلم رحمه الله - [00:00:36](#)

اذكر باهمية طلب العلم وانه من اشرف الاعمال ومن افضلها واعظمها منزلة ولهذا قال الامام احمد رحمه الله طلب العلم لا يعدله شيء لمن صحت نيته لا يعدله شيء ان صحت نيته - [00:01:06](#)

فطلب العلم الشرعي من اشرف الاعمال وهو ايضا علامة على انه اريد بالعبد الخير كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين تأملوا ايها الاخوة هذا الحديث العظيم - [00:01:33](#)

الذي اخرج به البخاري ومسلم ويرد الله به خيرا يفقهه في الدين مفهوم هذا الحديث ان من لم يرد به الخير لا يوفق لفقيه في الدين والانسان لا يستطيع ان يعرف محل محاب الله عز وجل ومرضاته الا عن طريق الفقه في الدين - [00:01:54](#)

ومهما كان عليه من القوة في العبادة فانه لا يكون بمنزلة العالم الذي يعرف مواطن محاب الله سبحانه ويعرف مواضع رضوان الله عز وجل ويكثر منها العالم افضل من العامل - [00:02:21](#)

اذا عمل بعلمه ايها الاخوة والعلم الذي قد وردت النصوص الثناء عليه وعلى اهله الكتاب والسنة انما هو علم الشريعة ولا يدخل في ذلك علوم الدنيا لا يدخل في ذلك علم الطب مثلا او الهندسة او اي علم من علوم الدنيا - [00:02:48](#)

لان الانبياء لم يورثوا للناس علوما دنيوية وانما ورثوا علم الشريعة وان العلماء ورثة الانبياء. وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فجميع النصوص في الكتاب والسنة التي فيها الثناء على العلم واهله المراد بذلك العلم الشرعي - [00:03:19](#)

واما علوم الدنيا فالاصل فيها الاباحة وقد يؤجر الانسان عليها بحسب نيته قد يؤجر عليها اذا اخلص النية بان نوى تعلم هذا العلم نفع المسلمين مثلا لكن العلم الوارد في الكتاب والسنة الذي اثني عليه وعلى اهله المقصود به علم الشريعة - [00:03:49](#)

ولهذا بين الله تعالى رفعة العلماء فقال يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات والذين اتوا العلم وقال سبحانه قل هل يستوي الذين يعلمون؟ والذين لا يعلمون انما يتذكر هنا - [00:04:18](#)

واستشهد الله تعالى باولي العلم على اعظم مشهود هو التوحيد قال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائم بالحسن خص الله تعالى من البشر طائفة استشهد بهم - [00:04:44](#)

على اعظم مشهود وهو وحدانيته من هي هذه الطائفة؟ هم اولوا العلم وهذا من اعظم ما يكون من التعديل له والتزكية لانه لا يستشهد الا بالعدل هذا تعديل وتزكية من الرب عز وجل لاولي العلم - [00:05:07](#)

والاحاديث والنصوص بالكتاب والسنة في فضل العلم وبيان مكانة اهله كثيرة ومن ابرز ما ينبغي ان يتصف به طالب العلم اخلاص النية لله سبحانه قيل للامام احمد كيف يخلص النية - [00:05:31](#)

لطلب العلم قال ان ينوي رفع الجهل عن نفسه ورفع الجهل عن غيره هذا معنى اخلاص النية ينوي بطلب العلم رفع الجهل عن نفسه

ورفع الجهل عن غيره نشر العلم والدعوة الى الله تعالى - [00:05:53](#)

والا يريد بهذا العلم رياء ولا سمعة قد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اول من تسعر بهم النار يوم القيامة ذكر منهم رجلا تعلم العلم وعلمه الناس وقرأ القرآن فيؤتى به ويعرفه نعمه ويعرفها فيقول ما عملت فيها فيقول يا ربي تعلمت فيك العلم وعلمت - [00:06:17](#) الناس وقرأت فيك القرآن فيقال تعلمت ليقال هو عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه فالقي في النار نسأل الله السلامة والعافية ومن اداب طالب العلم كذلك العمل بما يعلم. والا علم بلا عمل لا فائدة منه - [00:06:44](#)

بل هو حجة على صاحبه يوم القيامة وطالب علم يطلب العلم لكنه لا يصلي صلاة الفجر مع الجماعة في المسجد اذا ما ما قيمة العلم الذي تعلمه او عاق لوالديه او سيء الخلق او نحو ذلك - [00:07:05](#)

لابد ان يظهر اثر العلم على اخلاق طالب العلم وعلى صمته وعلى سلوكه وعلى عبادته ايضا من اداب طالب العلم ان يظهر اثر العلم عليه بالدعوة الى الله سبحانه فان الدعوة الى الله مفروض الكفاية - [00:07:26](#)

لكنها تتأكد اول ما تتأكد على طلبة العلم بعض الناس يتعلم العلم لكن علمه لنفسه فقط لا يدعو الى الله عز وجل بهذا العلم ولا ينسوا هذا العلم والدعوة الى الله سبحانه - [00:07:51](#)

من افضل واشرف واعظم الاعمال كما قال عز وجل ومن احسن قولاً اي لا احد احسن قولاً ممن دعا الى الله من دعا الى الله وعمل صالحاً وقال انني من المسلمين - [00:08:16](#)

وعدد سكان الارض الان كم ايها الاخوة كم عدد سكان الارض اكثر من سبعة مليارات انسان عدد المسلمين العدد التقريبي كم مليار ونص تقريبا يعني خمسة مليارات ونصف اكثر من الثلاثين غير مسلمين - [00:08:30](#)

هل اقمنا عليهم الحجة هل علمناهم الاسلام؟ هل بينا لهم حقيقة دين الاسلام اذا مسؤولية علينا كبيرة مصرية على المسلمين عموماً وعلى طلاب العلم على وجه الخصوص بتبليغ دين الله سبحانه للناس - [00:08:55](#)

ان كثيراً من هؤلاء من غير المسلمين الاسلام عنده مشوه وصله بصورة مشوهة انه دين ارباب وقتل وبعضهم لم يصفه الاسلام اصلاً فهذه مسؤولية على المسلمين عموماً وعلى طلاب العلم على وجه الخصوص - [00:09:15](#)

وايضاً من اداب طالب العلم ولعلي اختتم بها في هذه المقدمة الموجزة الحرص ان يكون لديه الحرص على ضبط العلم لان بعض الاخوة يحضر دورات كثيرة ويحضر دروساً كثيرة لكنهم لكن ضبطه قليل - [00:09:43](#)

بسبب قلة الحرص وبسبب عدم العناية بالية التحصيل والظبط ومن ابرز وسائل ضبط العلم الكتابة فيكتب ملخصاً للدرس الذي حضر ابرز الفوائد ابرز ما قيل في هذا الدرس لكنه يكتبه يكتبها كتابة يراجعها فيما بعد - [00:10:03](#)

وليس كما يفعل بعض الطلاب يكتب ويكتب لكنه لا يراجع سرعان ما ينسى والوسيلة الثانية الافادة من وسائل التقنية الحديثة بان يستخدم المسجل يسجل مثلاً دروس هذه الدورة ثم يبدأ يستمعها - [00:10:31](#)

مرة ومرتين وثلاث يعني على الاقل على الاقل ثلاث مرات فيجد ان ما قيل في هذه الدورة هما وفي غيرها من الدروس انه استقر في ذلك وانه افاد منه اما مع عدم العناية - [00:10:50](#)

لضبط الية التحصيل فانه وان كان يؤجر على حضوره يعني مجرد الحضور يؤجر عليه لكن يفوته ضبط العلم خاصة في هذا الزمن الذي نعيشه والذي ظعفت فيه الذاكرة لدى اكثر الناس - [00:11:08](#)

مع وجود وسائل التقنية الحديثة ضعفت الذاكرة لدى اكثر الناس. لانهم اصبحوا يعتمدون عليها والذاكرة اذا مرنت قويت واذا اهملت ضعفت ولهذا فينبغي مع هذا الظعف ان يعوّض بكثرة المراجعة - [00:11:29](#)

المراجعة لما هو مكتوب او لما هو مسجل واكتفي بهذا القدر في هذه المقدمة وننتقل بعد ذلك لما اردنا شرحه وان شاء الله سوف نشرح في هذه الدورة الزكاة كاملاً ان شاء الله - [00:11:56](#)

والذي يحضر معنا جميع الدروس سيحصل على حصيلة لا بأس بها ان شاء الله في ابرز مسائل واحكام الزكاة الزكاة معناها في اللغة التطهير والصالح ومنه قول الله تعالى خذ من اموالهم صدقة - [00:12:14](#)

طهرهم وتزكئهم بها وقال قد افلح من زكاها ويقال زكا الزرع اذا نمى وزاد مادة الزكاة في اللغة العربية تدور حول معنى التطهير والصالح والنماء والزيادة ومعناها اصطلاحا حق معلوم - [00:12:40](#)

بمال مخصوص لطائفة مخصوصة حق معلوم اما ان يكون العشر او نصف العشر او ربع العشر على ما سيأتي ان شاء الله بيانه في مال مخصوص وهي اموال التي تجب فيها الزكاة - [00:13:11](#)

تأتي بالكلام عنها ان شاء الله طائفة مخصوصة وهم اصحاب الزكاة الثمانية الكلام عنه ايضا ان شاء الله تعالى متى فرضت الزكاة؟ اختلف العلماء في وقت فرضية الزكاة والراجح انها فرضت - [00:13:34](#)

بعد الهجرة السنة الثانية او الثالثة من الهجرة واما ما قبل هجرة فقد نزل قول الله تعالى واتوا حقه يوم حصاده كانوا مأمورين بالتصدق مما لديه من غير يعني باجمال ومن غير بيان التفاصيل - [00:14:00](#)

وهل هو امر ايجاب او استحباب على خلاف بين العلماء والاقرب انه على الاستحباب وان اجاب الزكاة كما كان بعد الهجرة وقد فرضت الزكاة لحكم عظيمة فهي مواساة من الاغنياء للفقراء - [00:14:35](#)

ان الله عز وجل امتحن الاغنياء بالفقراء امتحن الفقراء بالاغنياء كما قال سبحانه وجعلنا بعضكم لبعض الفتننة اتصبرون وايضا فيها تطهير للنفس للشح والبخل فان الانسان اذا تعود على الامساك - [00:14:56](#)

وعدم الانفاق يصبح بخيلا شحيحا لا يكاد يعطي احدا شيئا ولا يزال ولا تزال هذه الخصلة نعم بل انها مع تقدم السن تزيد قول النبي صلى الله عليه وسلم يكبر ابن ادم ويكبر معه اثنتان حب الدنيا وطول الامل - [00:15:25](#)

لكن تبعية اوجبت على المكلف الزكاة تطهيرا له من هذا الشح والبخل وايضا من حكم مشروعيتها ظهور التكافل الاجتماعي بين افراد المجتمع شيوع المحبة والمودة بينهم فهذا الغني يعطي الفقير ويقف عليه - [00:15:56](#)

والشريعة الاسلامية تدعو الى كل ما من شأنه تقوية او اصر المجتمع والى كل ما من شأنه تقوية المحبة والمودة بين افراد المجتمع. ولهذا شرعت الصلاة مع الجماعة في المسجد ان بامكان الانسان ان يصلي في بيته - [00:16:30](#)

ربما تكون الصلاة في بيته اكثر خشوعا في الصلاة في المسجد لكن ابتدعت الصلاة مع الجماعة في المسجد لاجل تحقيق هذه المعاني معنى التكافل بين افراد المجتمع المحبة والمودة معاني التكافل الاجتماعي عامة - [00:16:51](#)

الى غير ذلك من الحكم كثيرة في مشروعية الزكاة والله تعالى لا يشرع شيئا لعباده الا وفيه الحكمة بل وهو حكمة الحكم وغاية الحكم الله تعالى حكيم عليم وهو احكم الحاكمين - [00:17:15](#)

قال المصنف رحمه الله وهي واجبة على كل مسلم وجوب الزكاة معلوم من الدين بالضرورة الزكاة هي الركن الثالث من اركان الاسلام وهي من شعائر الاسلام ولهذا لو امتنع اهل بلده - [00:17:39](#)

عن دفعها وجب قتاله ولما امتنعت بعض قبائل العرب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم من دفع الزكاة حاربه الصحابة رضي الله عنهم حتى اخذوا منهم الزكاة وقال ابو بكر قولته المشهورة. قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه قولته المشهورة والله لو منعوني - [00:18:00](#)

اقالة في لفظ عناقا كانوا يؤدونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليهم قال على كل مسلم لا يفهم من كلام المؤلف ان الكافر لا تجب عليه الزكاة لا تجب عليه الزكاة - [00:18:27](#)

وجوب اداء ولا تقبل منه لو دفعها وذلك لانها عبادة وقربة وطاعة العبادة لا تصح من الكافر ولكنها تجب عليه وجوب خطاب فالكفار مخاطبون بفروع الشريعة في اظهر قوله العلماء - [00:18:55](#)

ومما يدل لذلك قول الله تعالى عن المنافقين وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله دل هذا على ان الكافر لا تقبل منه الزكاة لكنه محاسب على تركها - [00:19:27](#)

عاصم على ترك الزكاة وايضا على جميع فروع الشريعة كذلك محاسب على ترك الصلاة محاسب على ترك الصيام محاسب على ترك الحج فمن يذكر لنا الدليل على ان الكافر محاسب على ترك هذه الواجبات الشرعية؟ نعم - [00:19:48](#)

احسنت بارك الله فيك قول الله تعالى ما سلككم في سقر هذا سؤال لهؤلاء المجرمين اصحاب النار يسألون هذا السؤال ما سركم في سقر قالوا اكمل الآية لم نك من المصلين - [00:20:13](#)

طيب ما الدليل على انهم كفار؟ يكملوا الايات قالوا لم ولم يكن يطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين. تكذيب ليوم الدين كفر. ودل ذلك على انه - [00:20:34](#)

الكفار ومع ذلك حوسبوا على ترك الصلاة وهكذا يحاسبون على ترك الزكاة وعلى ترك الصيام وترك سائر الواجبات الشرعية. اذا كان المسلم يحاسب الكافر كذلك وقول المصنف رحمه الله على مسلم حر - [00:20:49](#)

فالقريب لا تجب عليه الزكاة وذلك لانه لا يملك مال بل هو وماله ملك لسيده والربق معناه عجز حكومي. يقوم بالانسان بسبب كفره بالله تعالى ولهذا لا يجوز ان اشترطت الا الكافر - [00:21:15](#)

لكن قد يستمر الرق بالتوارد لكن الرق في الوقت الحاضر انقرض وانقطع واصبح ممنوعا رسميا في جميع دول العالم هو قد انقطع قال ملك نصابا ملكا تاما لا تجب الزكاة في المال - [00:21:42](#)

اذا لم يكمل النصاب لابد من اكمال البساط والنصاب قدر معلوم في المال سيأتي الكلام عنه ان شاء الله يعني نصاب مثلا في الابل خمس مصاب الغنم اربعون لا ندرك بالتفصيل ان شاء الله - [00:22:10](#)

فاذا كان المال الذي عنده اقل من النصاب فلا تجد فيه الزكاة وقول المصنف ملكا تاما لابد ان يكون الملك تاما فان كان غير مستقر فلا تجب فيه الزكاة او كان لا مالك له فلا تجب فيه الزكاة - [00:22:33](#)

فمن امثلة الملك غير المستقر يقولون من المكاتب ما له مكاتب وهو العبد الذي اشترى نفسه لسيده باقسط هذا لا تجب فيه الزكاة وذلك لانه غير مستقر فانه يحتمل ان هذا المكاتب - [00:23:01](#)

يعجز عن سداد الاقسط فيعود مملوكا يعود رقيقا وتبطل المكاتبه ويصبح هذا المال الذي بيده ملكا لسيده وايضا قلنا لا تجب الزكاة في المال الذي لا مالك له ومن ذلك اموال الاوقاف - [00:23:23](#)

الاوقاف لا زكاة فيها واموال الجمعيات الخيرية كلها لا زكاة فيها وكذلك ايضا الصناديق الخيرية والصناديق العائلية التي يراد منها سد ما قد يتعرض يتعرض له احد افراد العائلة من الاخطار - [00:23:48](#)

هذه كلها لا تجد فيها الزكاة لانه لا مالك لها وانما قد تصدق بها اصحابها او انها موقوفة بوجه الله عز وجل فجميع الاوقاف لا زكاة فيها جميع الاوقاف لا زكاة - [00:24:16](#)

قال ولا زكاة في مال حتى يحول عليه الحال وهذا ايضا محل اجماع بين العلماء انه لا تجب الزكاة في المال الا اذا حال عليه الحال. الا ما سيستثنيه المؤلف - [00:24:43](#)

وقد ورد ذلك عن ابن عمر روي في حديث مرفوعة بسنده مقال وورد عن ابن عمر من قوله لا تجب الزكاة في مال حتى يحول عليه الحال والمقصود بالحوض السنة الهجرية القمرية - [00:25:02](#)

وليس السنة الشمسية اذا حال الحول على هذا المال وجبت فيه الزكاة كثير من المسلمين في دول العالم الاسلامي انما يعتمدون على السنة الشمسية الميلادية بل في جميع دول العالم الإسلامي ما عدا المملكة العربية السعودية تعتمد الدول والعالم الإسلامي على السنة الميلادية الشمسية - [00:25:26](#)

وشرعا المعتمد عليه السنة القمرية الهجرية هذا هو ميقات المسلمين اما التقويم الميلادي فهو ميقات النصارى الله تعالى يقول يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج تاريخ الهجري تاريخ - [00:25:56](#)

القمر الهجري هو شعار الامة الاسلامية فينبغي للمسلمين يعتزوا به وان يعتنوا به وان يكون شائعا لدى الصغار والكبار مشتهرا معروفا لديهم مع الاسف كثير من دول العالم الاسلامي لا يعرفون - [00:26:23](#)

شهر قمري هجري الا عند دخول رمضان او خروج يوم عند الحج فقط ولا شك ان هذا تقصير تأكد على طلبة العلم على وجه الخصوص ان يشيعوا التاريخ الهجري القمري في الناس - [00:26:43](#)

لانه تعلق بهوية الامة هو شعار المسلمين فالزكاة اذا لا تجب في مال حتى يحول عليه الحول ومعنى الحول يعني الحول بالسنة الهجرية القمرية وعلى هذا فاذا كان المعتمد تلك الدولة السنة الميلادية فلا بد من ملاحظة الفرق - [00:27:03](#) وهو احد عشر يوم الفرق بين السنة الهجرية القمرية والسنة الشمسية الميلادية هو احد عشر يوما فينبغي اذا ملاحظة هذا الفرق. يعني قبل ان تنتهي السنة الشمسية الميلادية باحد عشر يوما يزكي المال الذي عنده - [00:27:33](#) لكن المؤلف استثنى جثثنا من حولان الحول مسألة فلا يشترط فيها حولان الحوض وهي الخارج من الارض الخارج من الارض فالخارج من الارض لا يشترط لوجوه الزكاة فيه ان يحول عليه الحب - [00:27:54](#) وانما يجب اخراج زكاة الحبوب والثمار عند الحصاد لقول الله تعالى واتوا حقه يوم حصاده فلا يرتبط بذنب حولان الحول بعض الحبوب والثمار تنمر في السنة مرتين مثلا وعلى ذلك تزكى مرتين - [00:28:16](#) فاذا الحبوب والثمار انما تجب زكاتها عند الحصاد والجذابة اذا هذه المسألة الاولى المستثناة من قول المؤلف لا زكاة في ماله حتى يحول عليه الحول الاستثناء الاول الحبوب والثمار ان الزكاة فيها عند الحصاد والجزاء - [00:28:45](#) المستثنى الثاني قال ونماء النصاب من النتاج والربح وهو ما يعبر عنه بعض الفقهاء بنتاج السائمة وربح التجارة انما تابع للاصل لا يشترط له حولان الحول. ولهذا قال المصنف ان حولهما حول اصلهما - [00:29:08](#) النماء تابع لاصله متولد منه وعلى ذلك لو كان من شخص مائة وعشرون من الغنم وقبل ان يحول الحوض بيومين نتجت احدى الاغنام اصبحت مئة وواحد وعشرين ما فيها اشياء تام - [00:29:45](#) فيها شاشات مع انها لو كانت مئة وعشرين في اشياء واحدة وذلك لان الرجال السائمة لا يشترط له حولان الحاوية مثال اخر بالنسبة لربح التجارة لو ان شخصا اشترى ارضا بمائة الف - [00:30:16](#) ثم انها اصبحت تساوي عند تمام الحول مئة وثلاثين فانه يزكي ما يزكي مئة الف او مئة وثلاثين مئة وثلاثين تزكي مئة وثلاثة اي لو كانت الى ما قبل شهر من حول هذا الحول تساوي مئة - [00:30:36](#) لكن بالشهر الاخير ارتفعت فاصبحت مئة وثلاثين يزكي كم مية وثلاثين طيب لو كانت المسألة بالعكس اشترى الارض بمائة الف ثم نزلت اسعار الاراضي اصبحت قيمتها عند حولان الحول ثمانين الفا - [00:31:02](#) نذكك كمال الالف العبرة بقيمتها عند تهاب الحوض سواء كانت زيادة او نقصان اذا وربح التجارة لا يشترط له الحوض انما حوله تابع لاصله قوله تابع لاصله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما - [00:31:23](#) بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم - [00:32:00](#)